

بحار الأنوار

[125] فلا زالت مراحمكم الجليلة، مدركة للطالبين، بأضواء الاعطاف العلية، و مروية للظامئين بجرع الاعطاف الخفية والجلية. ثم إن صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى، أظنها هي المنطبعة كما هي عليها، في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطحوة. وإنكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لا مزار المخلص على حواشي الضمير، المقدس المستنير، عند صوالح الدعوات السانحات في مئنة الاستجابة، ومظنة الاجابة بسطاً طلالكم، وخلص مجدكم وجلاكم، والسلام على جنابكم الارفع الابهى، وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى، ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى، ورحمة الله وبركاته أبداً سرمداً. ومن غريب رسائله رسالته الخلعية، وهي مما يدل على تأله سيرته، وتقديس سيرته، وصورتها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد كله لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين، كنت ذات يوم من أيام شهرنا هذا، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي، أذكر ربي في تضاعيف أذكاري وأورادي، باسمه الغني فاكرر " يا غني يا مغني " مشدوها بذلك عن كل شئ إلا عن التوغل في حريم سره، و الامتحاء في شعاع نوره، وكأن خاطفة قدسية قد ابتدأت إلى، فاجتذبتني من الوكر الجسماني، ففككت حلق شبكة الحس، وحللت عقد حبال الطبيعة، وأخذت أطيّر بجناح الروح في جو ملكوت الحقيقة، وكأنني قد خلعت بدني، ورفضت عدني ومقوت خلدي، ونضوت جسدي، وطويت إقليم الزمان وصرت إلى عالم الدهر. فإذا أنا بمصر الوجود بجماجم أمم النظام الجملي من الابداعات والتكوينات والالهيات والطبيعات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات، وأقوام
